(٢) ألفَ الكتاب سنة ٢٧٤هـ وسن مؤلفه لا تعدو السابعة والعشرين عاماً.

(٣) ينم الكتاب عن ثقافة أدبية واسعة فهناك الكثير من آى القرآن وأحاديث الرسول وصحابته وتابعيه وأشعار الجاهلية والإسلام وأقوال الإعراب ونحن نلمح صورة من هذا الجمع للنص الأدبى فى كتب الجاحظ كالبيان والتبيين والحيوان ... الخ ولكن ترتيب هذه النصوص عند ابن المعتز يسير وفق خطة تتحدث عنها فيما بعد.

(٤) بحث ابن المعتز يعود على سؤال ثار حوله الجدل فى الحياة الأدبية فى عصره : هل مذهب الصنعة البديعة كما بدأه بشار ومسلم وأبو نواس وبلغ به القمة أبو تمام مقبول أو مرفوض عند الناقدين قوم ذهبوا إلى استهجانه كلية وآخرون تعصبوا له تعصباً . وابن المعتز يجيب بأن البديع مقبول عند المتقدمين لأنه لم يكن مقصودا إليه وهو عند المتأخرين مرفوض لأنهم قصدوا إليه وأسرفوا فى استخدامه ولعل بديع ابن المعتز فى رأينا هو أول بحث بلاغى يشير إلى أن مِنْ أوجه الإعجاز القرآنى ما فيه من ألوان البديع.

(٥) والأبواب التى يضعها البديع عند ابن المعتز بعضها مما يدخل فى علم البيان بمعناه الاصطلاحى المتأخر كأبواب الاستعارة والكناية مثلا. ولكن هكذا سبق الرواة إلى تسمية فنون البلاغة العربية بديعاً. حكى لنا ذلك الجاحظ فى كتابه «البيان والتبيين» وعدَّدَ لنا أعلام هذه المدرسة البديعية كابن هرمة والعتابى ومسلم والنمرى ... الخ.

(٦) يثور سؤال حول منهج ابن المعتز وليكن هذا السؤال مداره باب الاستعارة: هل هو يراعى العنصر الأدبى فى إيراد الشواهد يعنى يبدأ بأبلغ النصوص فما دونها وهكذا أم هو يراعى العنصر التاريخى بحيث يبدأ بالنص المتقدم زمناً فالحديث فالأحدث وهكذا نجده يبدأ نصوصه بالقرآن الكريم فالحديث ويجىء الشعر الجاهلى فى تأليفه بعد ذلك بمسافة ولا نستطيع هنا أن نقول أن العنصر التاريخى ملتزم ولكن الأقرب أن نقول أنه يراعى الناحية الأدبية من حيث أن القرآن يجىء فى المرتبة الأولى يليه الحديث. ومن ناحية ثانية نجده يلتزم إيراد الشعر الجاهلى فشعر المخضرمين فالإسلاميين فالمحدثين وهذا ترتيب تاريخى. وإذاً فهو يمزج بين عنصرى الأدب والتاريخ مزجاً والمنطق هنا غير واضح تماماً.